

خطبة الجمعة القادمة بعنوان : كلمة أنا ومدلولاتها في القرآن الكريم (أنا

نور ونار) . بتاريخ 12 شوال 1446هـ ، الموافق 11 أبريل 2025م للشيخ

ثروت سويف

اقرأ في هذه الخطبة

أولاً : أنا نار أو نور

ثانياً: الأنا بطراً وكبراً طريق الي النار

ثالثاً : الأنا تواضعا وعبودية نور في طريق الجنة

رابعاً: كن لله عبدا فأنت الي الله سائر

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي لا ناقض لما بناه.. ولا حافظ لما أفناه.. ولا مانع لما أعطاه.. ولا رادّ
لما قضاه.. ولا مظهر لما أخفاه.. ولا ساتر لما أبداه.. ولا مضلّ لمن هداه.. لا هادي
لمن أعماه..

سبحانه.. أنشأ الكون بقدرته.. وما حواه.. ورزق الصون بمنّته ومنة من والاه ..{
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه} [الاسراء23].

سبحانه.. خلق آدم بيده وسوّاه.. وأسكنه في حرم قربه وحماه.. وأمره كما شاء ونهاه..
ثم أجرى عليه القدر بموافقة هواه.. فنزعت يد التفريط ما كساه.. ثم تاب الله عليه
فرحمه واجتباه.. وحاله ينذر من يسعى فيما اشتهاه.

طرد إبليس وكانت السموات مأواه.. فأصمّه بمخالفته كما شاء وأعماه.. وأبعده عن بابه
للعصيان وأشقاه.. وفي قصته نذير لمن خالف الله وعصاه..
ألان الحديد لداود كما تمنّاه.. يأمن لابسه من يلقاه.. ثم صرع صانعه بسهم قد ألقاه..
فلما تسوّر المحراب خصماه.. أظهر جدال التوبيخ فخصماه.. { وظنّ داود أنّما فتّاه }
[ص: 24].

ذهب ذو النون مغاضبا فالتقمه الحوت وأخفاه.. فندم لما رأت عيناه ما جنت يدها..
فلما ألقه كرب ظلام تغشاه.. تضرع مستغيثا ينادي مولاه.. { إني كنت من الظالمين }
[الأنبياء: 87] فنجيناه..

أحمده سبحانه وتعالى... تعالى ربنا سبحانه وحاشاه.. أن يخيب راجيه وينسى من لا
ينساه..

أخذ موسى من أمه طفلا ورعاه.. فساقه لى حجر عدوة فربّاه.. وجاد عليه بنعم لا
تحصى وأعطاه.. فمشى في البحر وما ابتلت قدماه.. وتبعه عدوّه فأدركه الغرق وواراه..
حتى إذا قال: آمنت.. إذا جبريل بالطين يسد فاه.. وكان من غاية شرف موسى
ومنتهاه.. أنه خرج يطلب نارا فناداه.. {ياموسى إني أنا الله} {القصص: 30}.. شرف
أتمه شرفا بما أولاه.. فقال ربنا لهم: { وأني قد فضلتكم على العالمين } [البقرة: 47]
ولكن جنّنا بـ { كنتم خير أمة أخرجت للناس } [آل عمران: 110] أخذناه.. فالحمد لله.
خلق محمدا فاختاره على الكل واصطفاه.. صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقربه منه
حتى كان قاب قوسين وأدناه.. فأوحى إليه من سرّه وكلمته ما أوحاه.. ووعداه المقام

المحمود فاللهم بلّغه مناها..

الحمد لله الذي دلنا بنبيه عليه وعرفناه.. وأجلنا بالقرآن العظيم وعلمناه.. وهدانا الى

بابه بتوفيق أودعناه..

أحمده سبحانه حمدا لا ينقضي أولاه ولا ينفد آخراه.. فالحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله..

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله.. صلى الله على محمد ما تحركت
الألسن والشفاه.. وعلى آله وصحبه صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله.. ثم سلم تسليما
كثيرا.

أما بعد

فيقول الله عز وجل (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ 18) ق

فما من كلمة ولا حرف إلا لديك ملكان يكتبان حتى الصغير يقول اكتب صغير وعلي

الله التفسير

نعم تبعا لنيةك فإن خطر الكلمة كبير

أولا: أنا نور

عباد الله : إن المرء لا يتكلم بكلمة الا كتبت له او عليه فاياك من كلمة الكبر والعظمة

كلمة (أنا) التي يراد بها ازدراء الناس فهي نار

وما من كلمة هي أثقل على أذن السامع وأبغض إليه من كلمة «أنا»، وما حديث أكره

إلى الناس من حديث المرء عن نفسه فالحكم على كلمة (أنا) ليس على إطلاقه والسياق

يفرق، فأحياناً يجوز استعمالها، وأحياناً لا يجوز استعمالها
فهناك فرق بين (أنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) (أنا فرط
لكم) وبين (أنا خَيْرٌ مِنْهُ) (أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً)
ومن هنا تعلم أن بعض الفضلاء من الناس إذا قال كلمة (أنا) تعوذاً، وقال: أعوذ بالله
من كلمة (أنا) ، ولا يوجد تثريب شرعي في أن يقولها الإنسان، وإنما نقمها الله على
فرعون وعلى إبليس لما بعدها لا للفظه نفسها
وليحذر الإنسان كل الحذر من طغيان ثلاث كلمات: من طغيان أنا، ولي، وعندي،
فإن هذه الألفاظ الثلاثة ابتلي بها إبليس وفرعون وقارون، ف {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ}
[الأعراف:12] لإبليس، و {أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ} [الزخرف:51] ابتلي بها فرعون، و
{إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي} [القصص:78] ابتلي بها قارون.
وأحسن ما وضعت له (أنا) في قول العبد: أنا العبد المذنب المخطئ المستغفر المعترف
ونحوه، ولي في قوله: لي الذنب، ولي الجرم، ولي المسكنة، ولي الفقر والذل، وعندي
في قوله: اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي
ثانياً : الأنا بطراً وكبراً طريق الي النار
ان هذه الأثرة آفة الإنس والجن وغول فضائلهما، فإذا سيطرت نزعتها على المرء محقت
خيرته ونمت شره، وحاصرته في كل صنائعه، وجعلته محصوراً في نطاق ضيق خسيس،
ولا يعرف فيه غير شخصه، ولا يشعر بفرح أو حزن إلا لما يحسه من خير أو شر
لنفسه.

هذا الصنف من الناس وقع في عبودية الذات، ولا يحصل منه الخير أبداً، يعامل الناس في حدود ما يصل إليه عن طريقهم، لا يعرف إلا تحقيق آماله هو ولو على حساب الآخرين، وهذا عنوان الكبر الذي هو بطر الحق وغمط الناس، وهذا بريد التعاسة

ذَكَرَ أَنَّ الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ كَانَ صَاحِبَ جَيْشِ الْحَجَّاجِ، فَمَرَّ عَلَى مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، وَهُوَ يَتَبَخَّرُ فِي حُلَّةِ حَزْرٍ، فَقَالَ لَهُ مُطَرِّفٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذِهِ مِشِيَّةٌ يُبْغِضُهَا

اللَّهُ فَقَالَ الْمُهَلَّبُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟ فَقَالَ: بَلْ أَعْرِفُكَ.

أُولَئِكَ نُطْفَةٌ مَذْرَةٌ، وَآخِرُكَ حَيْفَةٌ قَذْرَةٌ، وَأَنْتَ تَحْمِلُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ الْعُدْرَةَ فَأَخَذَ ابْنُ عَوْفٍ هَذَا الْكَلَامَ فَنَظَّمَهُ شِعْرًا فَقَالَ:

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ ... وَكَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً مَذْرَةً
وَفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ صُورَتِهِ ... يَصِيرُ فِي اللَّحْدِ حَيْفَةً قَذْرَةً
وَهُوَ عَلَى تَيْهِهِ وَنَخْوَتِهِ مَا ... بَيْنَ تَوْبِيهِ يَحْمِلُ الْعُدْرَةَ
فَتَرَكَ الْمُهَلَّبُ مِشِيَّتَهُ تِلْكَ

عباد الله : تعالوا بنا لنري كيف فعلت أنا بعدو الله ابليس حينما قال (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) ولكي نبدأ القصة هيا بنا لنري مكانته قبل خلق ادم ثم ماذا حدث عندما خلق آدم ثم تكبر إبليس والعصيان لأمر الله

يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَلَائِكَةِ وَأَكْرَمِهِمْ قَبِيلَةً، وَكَانَ خَازِنًا عَلَى

الْجِنَّانِ، وَكَانَ لَهُ سُلْطَانُ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَكَانَ لَهُ سُلْطَانُ الْأَرْضِ فَعَصَى، فَمَسَخَهُ اللَّهُ
شَيْطَانًا رَجِيمًا (تاريخ الطبري)

وَكَانَ إِبْلِيسَ مِنْ أَشَدِّ الْمَلَائِكَةِ اجْتِهَادًا، وَأَكْثَرِهِمْ عِلْمًا، فَذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى الْكِبْرِ، وَكَانَ
مِنْ حَيِّ يُسَمُّونَ جِنًّا وَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَتَعْبَدُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا أَمُرُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِأَدَمَ سَجَدُوا
أَبَى إِبْلِيسَ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ»

روي الطبري في تاريخه أيضا عن الصَّحَّاحِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ مِنْ
حَيِّ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمْ: الْجِنُّ خُلِقُوا مِنْ نَارِ السَّمُومِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ:
وَكَانَ اسْمُهُ الْحَارِثُ، قَالَ: وَكَانَ خَازِنًا مِنْ خُزَّانِ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَخُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ مِنْ
نُورٍ غَيْرِ هَذَا الْحَيِّ، قَالَ: وَخُلِقَتِ الْجِنُّ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَهُوَ
لِسَانُ النَّارِ الَّذِي يَكُونُ فِي طَرْفِهَا إِذَا أُلْهَبَتْ، قَالَ: وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ طِينٍ، فَأَوَّلُ مَنْ
سَكَنَ الْأَرْضَ الْجِنُّ فَأَفْسَدُوا فِيهَا وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ، وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: فَبَعَثَ اللَّهُ
إِلَيْهِمْ إِبْلِيسَ فِي جُنْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُمْ هَذَا الْحَيُّ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ الْجِنُّ، فَقَتَلَهُمْ إِبْلِيسُ
وَمِنْ مَعَهُ حَيُّ أَلْحَقَهُمْ بِجَزَائِرِ الْبُحُورِ وَأَطْرَافِ الْجِبَالِ، فَلَمَّا فَعَلَ إِبْلِيسُ ذَلِكَ اغْتَرَّ فِي
نَفْسِهِ، وَقَالَ: قَدْ صَنَعْتُ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَاطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ، وَلَمْ
تَطَّلَعْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ

وروي الحاكم في المستدرک عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَخَرَجَتْ دُرِّيَّتُهُ عَلَى حَسَبِ
ذَلِكَ، مِنْهُمْ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ، وَالْأَسْمَرُ وَالْأَحْمَرُ، وَمِنْهُمْ بَيْنَ بَيْنِ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ السَّهْلُ،

وَالْحَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ

وقد قيل: إن سبب هلاك إبليس كان من أجل أن الأرض كان فيها قبل آدم الجن، فبعث الله إبليس قاضيا يقضي بينهم، فلم يزل يقضي بينهم بالحق ألف سنة حتى سمي حكما، وسماه الله به، وأوحى إليه اسمه، فعند ذلك دخله الكبر، فتعظم وتكبر، وألقى بين الذين كان الله بعثه إليهم حكما البأس والعداوة والبغضاء، فاقتتلوا عند ذلك في الأرض ألفي سنة فيما زعموا، حتى إن خيولهم تخوض في دمائهم، قالوا: وذلك قول الله تبارك وتعالى: «أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» ، وقول الملائكة: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» ! فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فأحرقتهم

قالوا:
فلما رأى إبليس ما نزل بقومه من العذاب عرج إلى السماء، فأقام عند الملائكة يعبد الله في السماء مجتهدا لم يعبده شيء من خلقه مثل عبادته، وكان يقال عنه طاووس الملائكة فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله آدم، فكان من امره ومعصيته ربه ما كان من عدم السجود مع الملائكة ولما سأله لما لم تنفذ أمري قال انا خير منه في مادتي أسجد لمن خلقت طينا

وَهَذَا السُّجُودُ هُوَ سُّجُودُ تَحِيَّةٍ وَتَكْرِيمٍ لَا سُّجُودُ عِبَادَةٍ، وَلِلَّهِ أَنْ يُكْرِمَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ كَيْفَ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ، وَقِيلَ: كَانَ السُّجُودُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَكَانَ آدَمُ قِبْلَةً لَهُمْ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَجَدُوا جَمِيعًا عِنْدَ أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَرَخٍ. انتهى.

وعن السدي- في خبر ذكره- عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس- وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود- وعن ناس من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم، قَالَ: قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنْني أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» يعنى من شان ابليس، فبعث الله جبرئيل ع إِلَى الْأَرْضِ لِيَأْتِيَهُ بِطِينٍ مِنْهَا، فَقَالَتِ الْأَرْضُ: إِنْني أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تُنْقِصَ مِنِّي شَيْئًا وَتَشِينِي، فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ، وَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّهَا عَادَتْ بِكَ فَأَعَذْتُهَا، فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ فَعَادَتْ مِنْهُ فَاعَاذَهَا فَرَجَعَ، فَقَالَ كَمَا قَالَ جَبْرَائِيلَ، فَبَعَثَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَعَادَتْ مِنْهُ، فَقَالَ: وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ، وَلَمْ أَنْفِذْ أَمْرَهُ، فَاخْذ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَخَلِّطْ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَأَخَذَ مِنْ تُرْبَةِ حَمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسَوْدَاءَ، فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفِينَ، فَصَعِدَ بِهِ قَبْلَ التُّرَابِ حَتَّى عَادَ طِينًا لِازِبًا- وَاللَّازِبُ هُوَ الَّذِي يَلْتَرِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ- ثُمَّ تَرَكَ حَتَّى تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: «مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ*» ، قَالَ: مُنْتِنٌ. وَمِنْ ثُمَّ سُمِّيَ آدَمَ، لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خُلِقَ آدَمُ مِنْ ثَلَاثَةِ: مِنْ صَلْصَالٍ، وَمِنْ حَمًا، وَمِنْ طِينٍ لِازِبٍ فَأَمَّا اللَّازِبُ فَالْجَيْدُ،- وَاللَّازِبُ اللَّزْجُ الطَّيِّبُ- وَأَمَّا الْحَمًا فَالْحَمِيَّةُ، وَأَمَّا الصَّلْصَالُ فَالتُّرَابُ الْمُدَقَّقُ، وَيَعْنِي تَعَالَى ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ: «مِنْ صَلْصَالٍ*» ، مِنْ طِينٍ يَابِسٍ لَهُ صَلْصَلَةٌ، وَالصَّلْصَلَةُ: الصَّوْتُ. وَذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَمَّا خَمَّرَ طِينَةَ آدَمَ تَرَكَهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَقِيلَ أَرْبَعِينَ عَامًا جَسَدًا مُلْفَى

قَالَ: فَمَكَتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَسَدًا مُلْقَى، فَكَانَ إِبْلِيسُ يَأْتِيهِ فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ، فَيُصَلِّصِلُ فَيُصَوِّتُ، قَالَ: فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «مَنْ صَلَّصَلِ كَالْفَخَّارِ»، يَقُولُ: كَالشَّيْءِ الْمُنْفَرَجِ الَّذِي لَيْسَ بِمُضْمَتٍ، قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ فِيهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ، وَيَدْخُلُ فِي دُبُرِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَسْتُ شَيْئًا لِلصَّلَاةِ، وَلِشَيْءٍ مَا خُلِفْتُ، وَلَيْتَنِي سَلِطْتُ عَلَيْكَ لِأَهْلِكَ نَكَتَ، وَلَيْتَنِي سَلِطْتُ عَلَيَّ لِعَصِيكَ

ثم حدث الأنا التي تؤدي الي النار من إبليس فتكبر إن حجة إبليس في قوله: قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طين (12) الأعراف فرأى أن النار أشرف من الطين، لعلوها وصعودها وخفتها، ولأنها جوهر مضيء. قال ابن عباس والحسن وابن سيرين: أول من قاس إبليس فأخطأ القياس. فمن قاس الدين برأيه قرنه مع إبليس. قال ابن سيرين: وما عبدت الشمس والقمر إلا بالمقاييس. وقالت الحكماء: أخطأ عدو الله من حيث فضل النار على الطين، وإن كانا في درجة واحدة من حيث هي جماد مخلوق. فإن الطين أفضل من النار من وجوه أربعة: أحدها- أن من جوهر الطين الرزاة والسكون، والوقار والأناة، والحلم، والحياء، والصبر. وذلك هو الداعي لآدم عليه السلام بعد السعادة التي سبقت له إلى التوبة والتواضع والتضرع، فأورثه المغفرة والاجتباء والهداية والهمه كلماته فكان آدم عليه

السلام، أول من دَعَا فَأَجِيب، وامتنح فأنثيب، وَخَرَجَ مِنْ ضَيْقٍ وَكَرْبٍ، إِلَى سَعَةِ وَرَحْبٍ،
وَسَلَى هُمُومَهُ، وَنَسِيَ غَمُومَهُ، وَأَيَّقِنِ بِتَجْدِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ النِّعَمَ، وَارْزَلْتَهُ عَنْهُ النِّقَمَ، وَأَنَّهُ تَعَالَى
إِذَا اسْتَرَحِمَ رَحِمَ.

فَأَبْدَلَهُ تَعَالَى بِتِلْكَ الشَّدَائِدِ، وَعَوَضَهُ مِنَ الْإِبْنِ الْمَفْقُودِ، وَالْإِبْنِ الْعَاقِ الْمَوْجُودِ، نَبِيَّ اللَّهِ
شَيْثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَوْلُ الْأَوْلَادِ الْبِرَّةَ بِالْوَالِدِينَ وَوَالِدَ النَّبِيِّينَ
وَمِنْ جَوْهَرِ النَّارِ الْخِفَّةُ، وَالطَّيِّشُ، وَالْحِدَّةُ، وَالْإِرْتِفَاعُ، وَالْإِضْطِرَابُ. وَذَلِكَ هُوَ الدَّاعِي
لِإِبْلِيسَ بَعْدَ الشَّقَاوَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ إِلَى الْإِسْتِكْبَارِ وَالْإِضْرَارِ، فَأُورِثَهُ الْهَلَاكَ وَالْعَذَابَ
وَاللَعْنَةَ وَالشَّقَاءَ.

الثَّانِي - أَنَّ الْخَبَرَ نَاطِقٌ بِأَنَّ تُرَابَ الْجَنَّةِ مِسْكٌ أَدْفَرُ، وَلَمْ يَنْطِقِ الْخَبْرُ بِأَنَّ فِي الْجَنَّةِ
نَارًا وَأَنَّ فِي النَّارِ تُرَابًا.

الثَّلَاثُ - أَنَّ النَّارَ سَبَبُ الْعَذَابِ، وَهِيَ عَذَابُ اللَّهِ لِأَعْدَائِهِ، وَلَيْسَ التُّرَابُ سَبَبًا لِلْعَذَابِ.
الرَّابِعُ - أَنَّ الطِّينَ مُسْتَعْنٍ عَنِ النَّارِ، وَالنَّارَ مُحْتَاجَةً إِلَى الْمَكَانِ وَمَكَانَهَا التُّرَابُ.
قلت - ومحمتم قولًا خامسًا وهو أَنَّ التُّرَابَ مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ، كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ
الَّذِي رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أُعْطِيْتُ حَمْسًا، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ
بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ
الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيْتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ
يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً).

وَالنَّارُ تَخْوِيفٌ وَعَذَابٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: " ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ." وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتْ الطَّاعَةُ أَوْلَىٰ بِإِبْلِيسَ مِنَ الْقِيَاسِ فَعَصَىٰ رَبَّهُ، وَهُوَ أَوْلَىٰ مَنْ قَاسَ بِرَأْيِهِ. وَالْقِيَاسُ فِي مُخَالَفَةِ النَّصِّ مَرْدُودٌ. عَلِيٌّ الْعَكْسُ مِنَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ اعْتَرَفَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَطِيئَتِهِ فَلَمَّا لَمْ يَتَكَبَّرْ آدَمُ وَلَمْ يَقُلْ أَنَا تَابَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ تَعَالَى * {فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)}. قِيلَ: إِنَّ (هَذِهِ) الْكَلِمَاتِ مَفْسَرَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23)} [الأعراف] وَرَوَى هَذَا عَنْ مُجَاهِدٍ نُورُ الْإِنَّا لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ سَبَبًا فِي أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ فَيَتَلَقَى مِنَ اللَّهِ الْكَلِمَاتِ فَيَتُوبُ عَلَيْهِ

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ!، خَطِيئَتِي الَّتِي أَخْطَأْتُ شَيْءَ كَتَبْتَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِي، أَوْ شَيْءَ ابْتَدَعْتَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي؟ قَالَ: بَلْ (كَتَبْتَهُ) عَلَيْكَ قَبْلَ أَنْ أَخْلُقَكَ. قَالَ: فَكَمَا كَتَبْتَهُ عَلَيَّ فَاغْفِرْ لِي

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " كَانَ أَبُوكُمْ آدَمُ طَوَالًا كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ سِتِّينَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ بَدَتْ لَهُ سَوَاتُهُ فَخَرَجَ هَارِبًا فِي الْجَنَّةِ فَتَلَقَتْهُ شَجَرَةٌ فَأَخَذَتْ بِشَعْرِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفْرَارًا مَنِّي يَا آدَمُ؟ فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ وَلَكِنْ حَيَاءٌ مِنْكَ وَمِمَّا جِئْتُ بِهِ فَأَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ "

وقال ابن أبي نجيح، عن مجاهد - أنه كان يقول في قوله تعالى: {فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ} - قال: الكلمات: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين، اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك؛ رب إني ظلمت نفسي فارحمني إنك خير الراحمين، اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، رب إني ظلمت نفسي فتاب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لما أهبط آدم إلى الأرض، طاف بالبیت سبعًا، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي، فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي، فاغفر ذنوبي، أسألك إيمانًا يباشر قلبي، ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي. قال: فأوحى الله إليه: إنك قد دعوتني بدعاءٍ استجبت لك فيه، ولمن يدعوني به، وفرجت همومه وغمومه، ونزعت فقره من بين عينيه، (واتجرت) له من وراء كل تاجر، وأنته الدنيا وهي كارهة، وإن لم يردّها". رواه الطبراني في "معجمه الكبير الأنا التجبرية الفرعونية....."

فعدو الله فرعون أودت به الأنا الي النار قال تعالى يحكي ما قاله فرعون { أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ } يعني فرعون لعنه الله بذلك أنه خير من موسى عليه الصلاة والسلام، وقد كذب في قوله هذا كذبًا بينًا واضحًا، فعليه لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة. ويعني بقوله: {مَهِينٌ} حقير. وقال قتادة والسدي: يعني ضعيف

{وَلَا يَكَادُ يُبِينُ} أَي: لَا يَكَادُ يَفْهَمُ.

وقال قتادة والسدي وابن جرير: يعني عيب اللسان.

وقال سفيان: يعني في لسانه شيء من الجمة حين وضعها في فمه وهو صغير، وهذا

الذي قاله فرعون لعنه الله كذب واختلاق، وإنما حمله على هذا الكفر والعناد وهو ينظر

إلى موسى عليه الصلاة والسلام بعين كافرة شقية، وقد كان موسى عليه السلام من

الجلالة والعظمة والبهاء في صورة يبهر أبصار ذوي الأبواب

وإنما أراد الترويج على رعيته فإنهم كانوا جهلة أغبياء

*{فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى} (24). النازعات

قال ابن عباس ومجاهد: وهذه الكلمة قالها فرعون بعد قوله: {مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِي} [القصص: 38] بأربعين سنة

قال الله تعالى: {فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ} (55) قال علي بن أبي

طلحة، عن ابن عباس: {آسَفُونَا} أسخطونا.

وقال الضحاك عنه: أغضبونا، وهكذا قال ابن عباس

عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ

يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يُحِبُّ وَهُوَ فِي ذَلِكَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِدْرَاجٌ» ثُمَّ

تَلَا {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ} [الأنعام: 44] الآية. المعجم الأوسط للطبراني

وكفر الرد والإباء يؤدي إلى زوال أصل الانقياد من القلب، وأصل العبودية خضوع

وانقياد مع حب، فإذا زال من القلب أصل الخضوع كفر المخلوق والعياذ بالله

ثالثاً : الأنا تواضعا وعبودية نور في طريق الجنة.....
والمؤمن لا بد أن يكون في قلبه أصل الحب والانقياد، وأصل الخضوع لله عز وجل،
ولذا يقال: طريق معبد أي: مذل، فالعبودية أصلها من الذل والخضوع، ولذلك إذا زال
من القلب أصل الخضوع -بمعنى: أنه لا يرى لله عليه أمراً يطاع- زال من قلبه
الإيمان ولو أطاع في أوامر أخرى، ولو كان يعبد الله قبل ذلك بسنين فإنه لا يكون
مؤمناً، لذا كان مرض الكبر والعياذ بالله مرضاً منتشراً أيضاً في بني آدم، والذرة منه
تمنع دخول الجنة، ففي الحديث الذي رواه مسلم وأحمد وغيرهما من حديث عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر)

وما أحسن هذه الأناية المفصحة عن حقيقة العبودية
كما في "سنن أبي داود" عن عائشة رضي الله تعالى عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَتَشَهُدُ قَالَ: "وَأَنَا، وَأَنَا"
فليس الأمر كما أطلق من ظن أن كلمة (أنا) مكروهة لمجرد مشابهة إبليس، خاصة
أن هناك نصوصاً كثيرة تناقض هذا القول، حيث استعملت فيها كلمة (أنا) في
موضعها، فلا حرج من استعمالها في موضعها، فمن ذلك قول الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ} [الكهف:110]

وقال عز وجل حكاية عن نبيه صلى الله عليه وسلم: {وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}
[الأنعام:163]، وقال: {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ} [ص:86]، وقال: {إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ}

[العنكبوت:50]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (أنا) في عدة أخبار مثل قوله صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: من عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا) لا محذور فيه؛ لأنه كان حاضراً في المجلس ويروونه، بخلاف ما لو كان في الاستئذان. (قال: من شهد منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: من أطعم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال مروان بن معاوية: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما اجتمعت هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة.) وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا أنا قلت في كتاب الله عز وجل بما لا أعلم؟! وقال علي رضي الله عنه: أنا الذي سمتني أمي حيدة.

وعن بريدة: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المسجد وأبو موسى يقرأ، قال: فجنبت فقال: من هذا؟ قلت: أنا بريدة (ومما يمكن أن يتميز أنا ويجعلها نور التكافل وإعانة المدين (الغارم) بسداد دينه، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه الفتوح، واستغنى بيت مال المسلمين، قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفّي من المؤمنين، فترك ديناً، فعليّ قضاؤه»..

قال صاحب الجنتين لصاحبه وهو يحاوره، أي يجادلّه، ويخاصمه يفتخر عليه ويترأس
{أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} أي: أكثر خدماً وحشماً وولداً، قال قتادة: تلك والله أمنية
الفاجر، كثرة المال وعزة النفس.

وأنا تكون نورا وتواضعا لانه ما تواضع احد الا رفعه الله
أورد الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء عن رجاء بن حيوة، يقول: سَهَرْتُ مَعَ عُمَرَ
بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَيْلَةً فَجَفَّ الْقَنْدِيلُ مِنَ الدُّهْنِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ الْعَلَامَ
فَصَبَّ فِي الْقَنْدِيلِ مِنَ الدُّهْنِ، قَالَ لَهُ: قَدْ دَابَّ يَوْمَهُ وَإِنَّمَا أَخَذَ فِي نَوْمِهِ السَّاعَةَ قُلْتُ:
أَفَلَا أَقُومُ أَنَا فَأَصُبُّ فِي الْقَنْدِيلِ مِنَ الدُّهْنِ؟ قَالَ: لَا فَقَامَ هُوَ فَصَبَّ فِي الْقَنْدِيلِ مِنَ
الدُّهْنِ ثُمَّ رَجَعَ ثُمَّ قَالَ: قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
يَا رَجَاءُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُرْوَةِ الرَّجْلِ اسْتِحْدَامُ صَنِيفِهِ " الزهد لأحمد
وأنا قالها المصطفي والحبیب المجتبی سید المتواضعین ذکرا لإمتنان الله علیه فی الدنيا
والآخرة

روي ابن ماجة في سننه عن أبي سعيد قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا
سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ
شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا فَخْرَ". [صحيح الترغيب
والترهيب

وفي رواية ابي يعلي "وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحُلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي
وَلَا فَخْرَ". مسند ابي يعلي الموصلي

أنا لرسول الله سجدت تحت العرش لتدخلنا تحت شفاعته في نور الجنة والأبتعاد عن نار

أرض المحشر

روي مسلم عن أبي هريرة قال: « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، فَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمِ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرَ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: انْتُوا آدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمَ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ، وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ

غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي
نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا
إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ،
وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوْحٌ مِنْهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ
بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى
غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ،
وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا
تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ
وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ،
ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ:
يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ،
وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ
الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ لَكُمْ بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ - أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى .

مسلم

تقال الأنا للصمود والانتصار واطهار القوة في مواجهة الأعداء قالها الحبيب المصطفى
صلى الله عليه وسلم يوم حنين لما انهزم الناس
عن أبي إسحاق، قال: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ أَكُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ:
أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُؤَلِّ وَلَكِنَّهُ تَسْرَعَ سُرْعَانٍ مِنَ النَّاسِ، وَرَسُولُ
اللَّهِ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فَرَشَقَتْهُمْ هَوَزَانُ بِالنَّبْلِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ يُلُودُ بِهِ، وَرَسُولُ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»
"وقالها علي ابن أبي طالب اسد الله الغالب يوم خيبر وقد قاتل مرحبا فعن سلمة بن
الأكوع: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ ... كَلَيْتُ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمُنْظَرَةَ
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةَ
فَفَلَقَ رَأْسَ مَرْحَبٍ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ . مسلم
وتكون انا نورا في التواضع وتسكيفا وأمانا للخائف
عن أبي مسعود، قال: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ
فَرَائِصُهُ، فَقَالَ لَهُ: «هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ» سنن
ابن ماجة وأخرجه الحاكم في "مستدرکه
أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم
الخطبة الثانية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي خلق الأرض والسماوات، الحمد لله الذي علم العثرات، فسترها على أهلها وأنزل الرحمات، ثم غفرها لهم ومحا السيئات، فله الحمد ملء خزائن البركات، وله الحمد ما تتابعت بالقلب النبضات، وله الحمد ما تعاقبت الخطوات، وله الحمد عدد حبات الرمال في الفلوات، وعدد ذرات الهواء في الأرض والسماوات، وعدد الحركات والسكنات.

وأشهد أن لا إله إلا الله لا مفرج للكربات إلا هو، ولا مقيل للعثرات إلا هو، ولا مدبر للملكوت إلا هو، ولا سامع للأصوات إلا هو، ما نزل غيث إلا بمداد حكمته، وما انتصر دين إلا بمداد عزته، وما اقشعرت القلوب إلا من عظمته، وما سقط حجر من جبل إلا من خشيته.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قام في خدمته، وقضى نحبه في الدعوة لعبادته، وأقام اعوجاج الخلق بشريعته، وعاش للتوحيد ففاز بخلته، وصبر على دعوته فارتوى من نهر محبته،.. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه واستن بسنته وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين

أما فأين أنت يا من تقول انا انا
نح علي نفسك يا ضعيف كما تنوح ستموت وإن عمرت عمر نوح
رابعاً: كن لله عبداً فأنت الي الله سائر
أين أنا العظمة والكبرياء عندما تدفن في قبرك وحيداً ذليلاً

فتواضع لرب العرش علك ترفع

فما خاب عبد للمهيمن يخضع

عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ الثَّمَالِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

الْقَبْرُ لِلْمَيِّتِ حِينَ يُوَضَعُ فِيهِ وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّي بَيْتَ الظُّلْمَةِ

وَبَيْتَ الْفِتْنَةِ وَبَيْتَ الْوَحْدَةِ وَبَيْتَ الدُّودِ مَا غَرَّكَ بِي إِذْ كُنْتُ تَمْرَ بِي فَدَادَا قَالَ فَإِنْ كَانَ

مَصْلِحًا أَجَابَ عَنْهُ مُجِيبُ الْقَبْرِ فَيَقُولُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ

الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ إِنِّي إِذَا أَعُودَ إِلَيْهِ خَضِرًا وَيَعُودُ جَسَدُهُ عَلَيْهِ نُورًا وَتَصْعَدُ رُوحُهُ إِلَيَّ رَبُّ

الْعَالَمِينَ . نواذر الأصول

أنا يجب أن تكون لخدمة الضعيف فتقول انا معك أنا افديك أنت أعظم ام يوسف لن

يعقوب الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم

إن نبي الله يوسف طمأن أخاه بنيامين وكان يوسف نبيا عظيماً عزيزاً لمصر فقص

علينا ربنا ذلك بقوله

{*وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

}}.69)

يخبر تعالى عن إخوة يوسف لما قدموا على يوسف ومعهم أخوه شقيقه بنيامين، وأدخلهم

دار كرامته ومنزل ضيافته، وأفاض عليهم الصلة والألطف والإحسان، واختلى بأخيه

فأطلعه على شأنه وما جرى له، وعرفه أنه أخوه، وقال له: لا تبتئس؛ أي: لا تأسف

على ما صنعوا بي، وأمره بكتمان ذلك عنهم، وأن لا يطلعهم على ما أطلعه عليه من

أنه أخوه، وتواطأ معه أنه سيحتال على أن يبقية عنده معززاً مكرماً
هذا وصلوا وسلموا تسليماً كثيراً علي سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين، واعل بفضلك كلمتي الحق والدين، اللهم اقبلنا
وتقبل منا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.
اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا ديناً إلا أديته، ولا همماً إلا
فرجته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا عاصياً إلا هديته، ولا طائعاً إلا ثبتته، ولا حاجة لك فيها
رضى ولنا فيها صلاح إلا
قضيتها ويسرتها يا رب العالمين.
إن الله يأمر بثلاث وينهي عن ثلاث يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهي
عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
اذكروا الله يذكركم واستغفروه يغفر لكم واقم الصلاة إن الصلاة كانت علي المؤمنين
كتاباً

جمع وترتيب ثروت سوييف امام وخطيب ومدرس